@ 496 @ الشرع ، دقه وجله . والنبوة ، تقتضي إيحاء ا إليه وتخصيصه بإنزال الوحي إليه . فالنبوة بينه وبين ربه ، والرسالة ، بينه وبين الخلق ، بل خصه ا من أنواع الوحي ، بأجل أنواعه وأفضلها ، وهو : تكليمه تعالى وتقريبه مناجيا تعالى ، وبهذا اختص من بين الأنبياء ، بأنه كليم الرحمن ، ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : الأيمن من موسى في وقت مسيره ، أو الأيمن أي : الأبرك من (اليمن) والبركة . ويدل على هذا المعنى قوله تعالى : ! 22 ! . ! 2 2 ! والفرق بين النداء والنجاء ، أن النداء هو : الصوت الرفيع ، والنجاء ، ما دون ذلك . وفي هذا إثبات الكلام تعالى وأنواعه ، من النداء ، والنجاء ، كما هو مذهب أهل السنة والجماعة ، خلافا لمن أنكر ذلك ، من الجهمية ، والمعتزلة ، ومن نحا نحوهم . وقوله : ^ (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا) ^ هذا من أكبر فضائل موسى وإحسانه ، ونصحه لأخيه هرون ، أنه سأل ربه أن يشركه في أمره ، وأن يجعله رسولا مثله ، فاستجاب ا له ذلك ، ووهب له من رحمته ، أخاه هرون نبيا . فنبوة هرون ، تابعة لنبوة موسى عليهما السلام ، فساعده على أمره ، وأعانه عليه . ^ (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا * وكان يأمر أهله بالص لاة والزك اة وكان عند ربه مرضيا) ^ أي : واذكر في القرآن الكريم ، هذا النبي العظيم ، الذي خرج منه الشعب العربي ، أفضل الشعوب وأجلها ، الذين منهم سيد ولد آدم . ! 2 2 ! أي : لا يعد وعدا ، إلا وفى به ، وهذا شامل للوعد الذي يعقده مع ا أو مع العباد . ولهذا لما وعد من نفسه الصبر على ذبح أبيه له قال : ! 2 2 ! وفى بذلك ومكن أباه من الذبح ، الذي هو أكبر مصيبة تصيب الإنسان ، ثم وصفه بالرسالة والنبوة ، التي هي أكبر منن ا على عبده ، وجعله من الطبقة العليا من الخلق . ! 2 2 ! أي : كان مقيما لأمر ا على أهله فيأمرهم بالصلاة المتضمنة للإخلاص للمعبود ، وبالزكاة المتضمنة للإحسان إلى العبيد ، فكمل نفسه ، وكمل غيره وخصوصا أخص الناس عنده وهم أهله لأنهم أحق بدعوته من غيرهم . ! 2 2 ! وذلك بسبب امتثاله لمراضي ربه واجتهاده فيما يرضيه ، ارتضاه ا وجعله من خواص عباده وأوليائه المقربين ، فرضي ا عنه ، ورضي هو عن ربه . ! 2 2 ! أي : اذكر في الكتاب على وجه التعظيم والإجلال ، والوصف بصفات الكمال . ! 2 2 ! جمع ا له بين الصديقية ، الجامعة للتصديق التام ، والعلم الكامل ، واليقين الثابت ، والعمل الصالح ، وبين اصطفائه لوحيه ، واختياره لرسالته . ! 2 2 ! أي : رفع ا ذكره في العالمين ، ومنزلته بين المقربين ، فكان عالي الذكر ، عالي المنزلة . ^ (أول ئك الذين أنعم ا عليهم من النبيين من ذرية ءادم وممن

حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينآ إذا تتلى عليهم آيات الرحم ن خروا سجدا وبكيا) ^ لما ذكر هؤلاء الأنبياء المكرمين ، وخواص المرسلين ، وذكر فضائلهم ومراتبهم فقال : ! 2 2 ! . أي : أنعم ا عليهم نعمة لا تلحق ، ومنة لا تسبق ، من النبوة والرسالة . وهم الذين أمرنا أن ندعو ا أن يهدينا صراط الذين أنعم عليهم ، وأن من أطاع ا ، كان ! 2 2 ! الآية . وأن بعضهم ! 2 2 ! أي : من ذريته ! 2 ، ! 2 فهذه خير بيوت العالم ، اصطفاهم ا ، واختارهم ، واجتباهم . وكان حالهم عن تلاوة آيات الرحمن عليهم ، المتضمنة للإخبار بالغيوب وصفات علام الغيوب ، والإخبار باليوم الآخر ، والوعد والوعيد . ! 2 2 ! أي : خضعوا لآيات ا ، وخشعوا لها ، وأثرت في قلوبهم من الإيمان والرغبة والرهبة ، ما أوجب لهم بالبكاء والإنابة ، والسجود لربهم . ولم يكونوا من الذين إذا سمعوا آيات ا خروا عليها صما وعميانا . وفي إضافة الآيات إلى اسمه ! 2 2 ! دلالة على أن آياته ، من رحمته بعباده ، وإحسانه إليهم حيث هداهم بها إلى الحق ، وبصرهم من العمى ، وأنقذهم من الضلالة ، وعلمهم من الجهالة . ^ (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا * إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأول ئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا * جنات عدن التي وعد الرحم ن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا * لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا * تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) ^ لما ذكر تعالى هؤلاء الأنبياء